العهود المحمدية

- روى ابن ماجه مرفوعا ورواته ثقات إلا واحدا : [[من ليلتي العيدين محتسبا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب]] .

وفي رواية للأصبهاني مرفوعا : [[من أحيا الليالي الخمس وجبت له الجنة : ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان]] .

وفي رواية للطبراني مرفوعا : [[من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب]] . وا تعالى أعلم .

- (أخذ علينا العهد العام من رسول ا A) أن نحي ليلتي العيدين بالصلاة ذات الركوع والسجود لأن إحياءهما بذلك هو المتبادر إلى الأفهام وبدل عليه عمل السلف الصالح كلهم بذلك وإن كان الإحياء يحصل بفعل كل خير من قراءة وتسبيح وغير ذلك كالصلاة على رسول ا A .

قال سيدي علي الخواص : ويجب أن يستعد لقيام كل ليلة أراد العبد قيامها بالجوع سواء ليلة العيدين أو الجمعة أو ليلة النصف من شعبان أو غير ذلك كالثلث الأخير من الليل إذا كان يقومه فإن من شبع قل مدده اه .

وسمعته Bه يقول : الحكمة في إحياء ليلتي العيدين أنه يعقبهما يوما لهو ولعب فيكون نور العبادة في هاتين الليلتين منبسطا على العبد ويمتد إلى النهار فيمسك رج العبد من غير أن يرخي عنانه بالكلية في ميدان الغفلة والسهو بخلاف من بات نائما إلى الصباح أو غافلا عن ربه فإنه يصبح مطلق العنان في الغفلات .

فانظر ما أحكم أوامر الشارع وما أشفقه على دين أمته . فإذا علمت ذلك فكلف نفسك يا أخي في إحياء هاتين الليلتين ولو لم يكن لك بذلك عادة ولا تتعلل بأن السهر يشق عليك فإننا نراك تسهر في ليالي الأعراس كذا وكذا ليلة وربما كان ذلك من غير نية صالحة ولا امتثال لأمر الشارع فامتثال ما أمرك به أولى .

وقد قلت مرة لشخص من أبناء الدنيا تعال اسهر معنا هذه الليلة وكانت ليلة العيد الأصغر فتعلل بأن السهر يضره فقلت له با عليك اصدقني إذا أردت أن تفتح مطلبا وأبطأ عليك البخور الذي تطلقه من العشاء إلى الفجر هل كنت تسهر إلى الصباح تترقب مجيئه ؟ فقال نعم فقلت له : فإذا أبطأ من بعد الفجر إلى المغرب هل كنت تترقبه ولا تنام ؟ فقال نعم فدرجته إلى تسعة أيام وهو يجد من نفسه أنه يقدر على السهر من غير وضع جنبه إلى الأرض فقلت له في اليوم العاشر فقال لا أقدر فقلت له : يا أخي فإذا أنت تؤثر الدنيا على الآخرة ؟ .

فقال نعم : ولو كنت أحب الآخرة لكان الأمر بالعكس . فقلت له : فإذن يجب عليك اتخاذ شيخ يخرجك من محبة الدنيا وشهواتها حتى تنقلب تلك الداعية التي كانت عندك في فتح المطلب إلى محبة الأجر الأخروي وتصير تحس بنفسك أنك تقدر تسهر في الخير تسعة أيام بلياليها من قوة الداعية كما هو شأن أهل ا على الدوام وذلك أنهم كانوا إذا دعوا للسهر في الخير أجابوا وإذا دعوا للسهر في التفرج على المخبطين لا يجدون لهم داعية وذلك لاعتناء الحق تعالى بهم وراثة محمدية كما ورد أنه A عزم ليلة وهو شاب أن يسهر مع فتيان مكة في لهو فأخذ ا بروحه إلى الصباح فلم يسيقظ حتى أحرقه حر الشمس . فاسلك يا أخي على يد شيخ حتى لا تصير تجد ثقلا من العبادة وبمجرد ما يأتي وقت عبادة أمرك الحق تعالى بها تتوفر الدواعي منك على فعلها ولو كان وراءك ألف غرض تركته لئلا يفوتك امتثال أمر ربك أو الأجر الباقي الذي جعله لك الحق في ذلك الأمر بل تعمل إذا عارضك أحد في طريقه ومنعك منه ألف حيلة كما تفعل ذلك في أهوية نفسك فتأمل ذلك وا يتولى هداك